

مجموعة فاغنر العسكرية واثرها في تعزيز الهيمنة الروسية (نماذج مختارة)

م.م وليد مهدي عبدالله المفرجي

جامعة كركوك- كلية الطب البيطري

م.م ياسر غازي حسن

جامعة كركوك- كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

Wagner Military Group and its Impact on Strengthening the Russian Right Wing

M.M. Waleed Mahdi Abdullah Alemfarjy

Kirkuk University- College of Veterinary Medicine

M.M. Yasser Ghazi Hasan

University of Kirkuk- College of Physical Education and Sports Sciences

المستخلص: لقد خلقت الاضطرابات والصراعات والحروب في انحاء مختلفة من العالم فرصا سياسية وتجارية هائلة للشركات العسكرية الخاصة، حيث يمكن الاستفادة من هذه الشركات في جمع المعلومات الاستخباراتية، وتوفير الامن للجهات الفاعلة السياسية الغنية والقوية، إضافة الى توفير المرتزقة للقتال بجميع اشكاله، ومن هذه الجماعات التي ذاع صيتها هي مجموعة فاغنر التي تعد احد وحدات المرتزقة الروسية وقد اكتسبت سمعتها الكبيرة من خلال دعم القوات الروسية في الصراع الاوكراني في العام ٢٠١٤ عندما وقفت الى جانب الانفصاليين المواليين لروسيا في منطقة حوض دونباس بأوكرانيا في ذلك الوقت، فهي قد قدمت خدماتها للحكومة الروسية، في كونها تحملت المسؤولية بدلا عن الجيش الروسي، ومنذ ذلك الوقت بدأت هذه المجموعة بالانتشار والتوسع في العديد من البلدان منها سوريا وليبيا ومالي وجمهورية افريقيا الوسطى والسودان، وتعمل على دعم الأنظمة التي تفضلها روسيا في هذه البلدان، وعلى توسيع دائرة الهيمنة والنفوذ الروسي ايضا، ولكنها كانت فيما مضى مجموعة غير موجودة رسميا لان القانون الروسي لا يسمح بأنشطة المرتزقة، ولكن فيما بعد تم تسجيل هذه المجموعة وأصبحت بشكل رسمي. **الكلمات المفتاحية:** روسيا - فاغنر - الهيمنة.

Abstract: The disturbances, conflicts, and wars in various parts of the world have created immense in political and commercial opportunities for private military companies. These companies benefit by gathering intelligence, providing security for wealthy and powerful political actors, and supplying mercenaries for combat operations. One such notorious group is Wagner Group, the Russian mercenary unit that gained notoriety by supporting Russian forces in the Ukrainian conflict in 2014, backing pro-Russian separatists in the Donbass region of Ukraine at that time. They provided services to the Russian government, effectively acting on behalf of the Russian military. In that time, Sudan. They work to support regimes favored by Russia in these countries, expanding Russian dominance and influence. Previously, they operated unofficially because Russian law does not permit mercenary activities, but later they were formally registered as a group. **Keywords:** Russia – Wagner – hegemony.

المقدمة

تختلف العوامل التي تساهم في نمو الشركات العسكرية والامنية الخاصة باختلاف المنطقة والدولة ولكنها في الغالب الامر تتناسب مع كفاءة التكلفة حيث يوفر هذا القطاع مهارات وخدمات التي لا تمتلكها الدول او التي قد يكون تطويرها او ادائها مكلفا جدا بالنسبة للدول

فاليوم تعمل الشركات العسكرية والامنية الخاصة في كل بلد في العالم تقريبا لمصلحة مجموعة واسعة من العملاء وتتولى مسؤولياتها في وظائف الدولة الحساسة والامن الحيوي وتشمل الجهات الفاعل الرئيسية في هذا القطاع كل من البلدان المضيفة التي يقع مقر الشركات العسكرية الامنية الخاصة فيها والشركات الرئيسية داخل تلك البلدان وعلى مدى العقد الماضي سعت روسيا بوتين الى استعادة مكانتها على المسرح العالمي من خلال استعراض قوتها في الشرق الأوسط وافريقيا، في إشارة الى سياسة الاتحاد السوفيتي السابق في السبعينيات والثمانينيات ويرى الكرملين ان هذا هو حق روسيا في تأكيد حقها ودورها في العالم، ونتيجة لذلك بدأت في انشاء الشركات العسكرية الخاصة للمساعدة في إعادة بناء مكانة البلاد الدولية. لقد عملت مجموعة فاغنر في جميع انحاء العالم من سوريا السودان ومالي إضافة الى أماكن أخرى وهدفها من ذلك هو تعزيز اهداف السياسة الخارجية الروسية وخدمات مصالح بعض الشخصيات الحاكمة في روسيا، كذلك تحافظ المجموعة بعلاقات وثيقة مع أجهزة المخابرات الروسية وقد اضطلعت المجموعة بمجموعة متنوعة من المهام الأمنية والعسكرية بما في ذلك تدريب القوات المحلية وحماية كبار الشخصيات.

اهمية الدراسة: يكتسب البحث اهميته في دراسة مجموعة فاغنر منذ تأسيسها والدور الذي لعبته في تعزيز ونشر النفوذ الروسي في العديد من البلدان الصديقة وغير الصديقة وايضا مدى دور المجموعة في جعل ولايات بعض الدول يصبح الى جانب روسيا والوقوف بوجه الدول الغربية، ان الادوات الامنية هي الادوات الاكثر اهمية لمد النفوذ الروسي في افريقيا والشرق الاوسط، ففي هذا الوقت تقوم مجموعة فاغنر بمهام امنية وعمليات عسكرية بدلا من الدولة الروسية لاسيما بعد ما اضطلعت الولايات المتحدة الامريكية في تكوين الشركات الامنية والعسكرية الخاصة منذ فترة متقدمة، وايضا في تحليل دور مجموعة فاغنر باعتبارها فاعل جديد في العلاقات الدولية ومدى تأثيرها في الحروب والنزاعات المسلحة التي تشهدها بعض الدول غير المستقرة.

اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى

١. فهم نشأة وتطور مجموعة فاغنر أي تتبع تاريخ تطور المجموعة منذ تأسيسها، وتحليل الاسباب التي ادت الى ظهورها.
٢. تقييم الانشطة العملياتية للمجموعة أي دراسة العمليات العسكرية التي شاركت فيها المجموعة واماكن انتشارها وتأثيرها على النزاعات الدولية.
٣. الانعكاسات الاقتصادية والسياسية من خلال دراسة الفوائد الاقتصادية والسياسية التي حققتها روسيا من خلال استخدام هذه المجموعة بما في ذلك الحصول على الموارد الطبيعية والعقود العسكرية.
- اشكالية الدراسة: تكمن اشكالية الدراسة في بيان الدافع الروسي في الاعتماد الى الشركات العسكرية والامنية في الآونة الاخيرة، ومن خلال هذا الامر تثار عدة تساؤلات سنحاول الاجابة عليها من خلال الدراسة وهي:-

١. ما هي مجموعة فاغنر ومتى تأسست.
٢. ما هي العلاقة بين الدولة الروسية ومجموعة فاغنر.
٣. ما هو عمل مجموعة فاغنر في البلدان التي تذهب اليها.
٤. هل نجحت روسيا في توظيف مجموعة فاغنر في تحقيق مبتهاها.

فرضية الدراسة: تستخدم روسيا مجموعة فاغنر كأداة غير رسمية لتحقيق اهدافها الجيوسياسية مما يعزز من نفوذها الاقليمي والدولي دون تحمل العواقب السياسية المباشرة للتورط العسكري المباشر، بعيدا عن المساءلة القانونية، فهذه المجموعة تعد كيان مستقل له هيكلته الخاصة.

منهجية الدراسة: لا شك ان عملية اختيار وتحديد المنهج العلمي لأية دراسة علمية يراد البحث فيها مطلب ضروري ولغرض توخي الدقة تم الاعتماد على عدة مناهج منها المنهج التاريخي

في استعراض بدية تشكيل مجموعة فاغنر والمنهج الواقعي من خلال الدور الذي تؤديه مجموعة فاغنر في الحروب الدائرة في مناطق غير المستقرة.

هيكلية الدراسة: ولجل اثبات صحة الفرضية من عدمها تم تقسيم الدراسة الى المبحث الاول: نشأة وتأسيس شركة فاغنر. المبحث الثاني: التوظيف العسكري لمجموعة فاغنر.

المبحث الأول: نشأة وتأسيس شركة فاغنر: ان الشركات العسكرية والامنية الخاصة تقف على تجارة الموت والحروب حيث كثير ما تستعين بها الدول خاصة الضعيفة منها لغرض الامن في المناطق التي يصعب على الدول الوطنية السيطرة عليها او التحكم بها،^١

المطلب الأول: الخلفية التاريخية لنشأة مجموعة فاغنر: ان مجموعة (فاغنر*) هي احد الشركات متعددة الجنسية العسكرية والامنية (شركات تجنيد المرتزقة وتأجيرهم)، التي تعرف بأنها كيانات يتم انشاؤها في شكل مؤسسات اعمال او شركات تجارية خاصة تسعى لتحقيق الربح مقابل تقديم خدمات عسكرية او امنية للدول التي تطلب تلك الخدمات، وترتبط بشكل معقد بالحروب والنزاعات كالتدريب العسكري والدعم اللوجستي وشراء الأسلحة والمعدات العسكرية وصيانتها والتخطيط الاستراتيجي وحراسة السفارات والدبلوماسيين وضمان امن الافراد والممتلكات وتقديم المعلومات الاستخباراتية والاستشارية الامنية والتقنية وفي بعض الأحيان المشاركة في القتال الى جانب القوات المسلحة، وذلك خلافا لما تدعيه الدول المستخدمة لهذه الشركات من ان دورها لا يتضمن مهمات القوات المسلحة^٢، فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق اضطرت روسيا على ابعاد عدد كبير من رجال الامن والعسكريين الروس الامر الذي

^١ طالب ياسين، الشركات العسكرية والامنية الخاصة ودورها كفاعل مؤثر في العلاقات الدولية، حوليات جامعة الجزائر، الجزائر، العدد (٣٢)، (ديسمبر: ٢٠١٨)، ص ٤٨.

* فاغنر: يشير معنى كلمة فاغنر الذي اخذت منه المجموعة العسكرية الروسية اسمها الى الاسم الحركي للضابط الروسي السابق ديمتري اوتكين الذي يمثل قائد هذه المجموعة وقد اخذ اوتكين هذا الاسم تيمنا بالملحن الذي يعشقه وهو (ريتشارد فاغنر) الملحن والموسيقي اليهودي المعادي للسامية واحد ابرز الموسيقيين في القرن التاسع عشر الذي كان يفضله ادولف هتلر زعيم المانيا النازية السابق خلال الحرب العالمية الثانية، للمزيد ينظر: ابراهام ملتسر، صنع معاداة السامية او تحريم نقد إسرائيل، ترجمة: سمية خضر، ط١ (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢) ص ٤٤

^٢ مروان سالم علي، الفواعل من غير الدول واستراتيجياتها المؤثرة في تحولات النظام الدولي: الشركات متعددة الجنسيات أنموذجاً، جامعة بغداد، مجلة دراسات دولية، العدد ٩٣، (بغداد، ٢٠٢٣)، ص ٣٥٧-٣٥٨

دفعهم الى الذهاب للتعامل مع الشركات العسكرية والامنية الخاصة التي اخذت بالتزايد وصولا الى مجموعة فاغنر^١

فمجموعة فاغنر هي منظمة شبه عسكرية نشأت سرية في بدايتها وهي أداة سرية بيد الكرملين يتم التعامل معها على انها مشروع مريح وتعمل في عدة مجالات منها التجارة والكمارك والنقل الجوي^٢، ويعود بداية تأسيس المجموعة الى شركة أوريل لمكافحة الإرهاب والتي تاسست في العام ٢٠٠٣ كمركز للتعليم والتدريب غير الحكومي من قبل افراد متقاعدين من القوات الخاصة ومن هذه الشركة انبثقت عدة شركات أخرى منها شركة "موران للامن" والتي تقدم خدماتها للحماية في مجال البحري والحراسة المسجلة للسفن ، ولكن عانت هذه الشركة من العديد من الازمات منها اتهام الحكومة النيجيرية لهذه الشركة بامتلاكها أسلحة بشكل غير قانوني مما أدى الى القبض على تسعة من حراسها، وعندما طلبت سوريا المساعدة للسيطرة على البنية التحتية والنفط والغاز التي استولى عليها داعش^٣، قامت الشركة الى تشكيل ما يسمى بالفيلق السلافوني ومقره في هونك كونك، وفي ١٨ أكتوبر شارك الفيلق في دعم وتعزيز قوات الجيش السوري في مدينة السخنة، وبعد اشتداد معارك الثورة السورية فشل هذا الفيلق في مهمته مما اضطره الى العودى الى روسيا، وعند وصولهم الى اليها اعتقل افراد الفيلق بتهمة تشكيل مرتزقة، والتي تعتبر تهمة جنائية بموجب المادة ٣٥٩ من القانون الجنائي الروسي.

فبخلاف الدول الغربية تحظر القوانين الروسية رسميا التعاون مع الشركات العسكرية الخاصة اذ تنص هذه القوانين على ان الجنود يعملون لصالح الدولة فقط ويعاقب القانون الجنائي الروسي من يعمل في شركات تجنيد مرتزقة اذ تنص المادة ٣٥٩ من القانون بمعاقبة من يقوم بالمشاركة في نزاع مسلح على اراضي دولة اجنبية بالسجن لمدة سبع سنوات، اما

^١ لعيساوي كريمة، دور الشركات الامنية العسكرية الخاصة "فاغنر" في افريقيا: نموذج ليبيا، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، المجلد (٩)، العدد (١)، (الجزائر: ٢٠٢٢)، ص٣٦٩.

² Marek Gorka, The Wagner Group as a Tool of Russian Hybrid Warfare, Koszalin University of Technology, Poland, vol 52(2), 2023, p84.

^٣ منار عبد الغني، الشركات العسكرية الخاصة.. فاغنر الروسية انموذجا، المركز العربي للبحوث والدراسات ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٣/١٣، متاح على الرابط <http://www.acrseg.org>

تجنيد المرتزقة وتمويلهم وتدريبهم بغرض استخدامهم في نزاع مسلح او عمل عسكري ما فهي جرائم يعاقب القانون الروسي مرتكبيها بالسجن حتى ١٥ سنة^١.

فوقاً للقانون الجنائي الروسي الصادر في العام ١٩٩٦ الذي اشار الى المرتزق على انه شخص يعمل بغرض الحصول على مكافأة مادية دون ان يكون من مواطني الدولة التي شارك في نزاعها المسلح أو في الأعمال العدائية الجارية على اراضيها ولا يقيم بشكل دائم ضمن اقليمها او يقوم بواجباته الرسمية فيها، ولقد حاول اعضاء من مجلس النواب الروسي في بداية العام ٢٠٠٩ تمرير تشريعات تقنن عمل الشركات العسكرية الروسية لكنها لم تحظ بالموافقة، وايضا في مارس ٢٠١٨ رفض مجلس الوزراء الروسي بما في ذلك وزارة الدفاع، والعدل والمالية والحرس الوطني، وجهاز الامن الفدرالي، وجهاز الاستخبارات الخارجية، والمدعي العام) النظر في اصفاء الشرعية على مجموعة فاغنر او الشركات العسكرية الخاصة الاخرى بحجة ان سلوك المرتزقة ينتهك الدستور الروسي وان الدولة وحدها هي المسؤولة عن الدفاع عن الامن^٢، وعلى الرغم من وجود عقوبات جنائية في التشريعات الروسية الا ان الملاحظ للحكومة الروسية يلاحظ انها اختارت طريقا مختلفا من الناحية التطبيقية ففي خطاب للرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول مجموعة فاغنر قال فيه "انه ما دامت مجموعة فاغنر تقوم بأنشطتها خارج روسيا ولم تخالف قوانين روسيا فأن لها الحق في مواصلة اعمالها وحماية مصالحها التجارية في أي مكان في العالم، ولكن في حال اخلال مجموعة فاغنر بالقوانين سيكون على النيابة العامة اتخاذ اجراءات قانونية ضدها" ونظرا لعد وجود أي تشريعات تنظم عمل الشركات العسكرية الخاصة فلا يمكن اعتبار هذه الشركات محظورة او مشروعة في المعنى الدقيق^٣. ولقد جرت محاولات دعم لاصفاء الشرعية بشكل صريح على الشركات العسكرية الخاصة لكن عدة محاولات لتمرير هذه التشريعات في مجلس الدوما بما في ذلك واحد عام ٢٠١٨ باءت بالفشل

^١ جوليا ترويتسكايا، التوظيف الروسي للشركة العسكرية الخاصة في دعم الحلفاء "فاغنر" نودجا، مجلة اتجاهات الاحداث، الامارات، العدد (٢٤)، (نوفمبر: ٢٠١٧)، ص ٤.

^٢ بو عيشة مراد، محمد بن فرديّة، الشركات العسكرية والامنبة الخاصة داخل افريقيا (دراسة حالة شركة فاغنر الروسية)، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد (١٤)، العدد (١)، (يناير: ٢٠٢٢)، ص ٣٩٩.

^٣ كوتلوهان غوروجو، ارزو بونيد، مرتزقة مجموعة فاغنر الروسية، مركز سيتا للدراسات، مجلة رؤية تركية، (تركيا: ٢٠٢٠)، ص ٢٠١.

بسبب الخوف من هذه الجماعات المسلحة وعلى امكانية السيطرة عليها او من ينظمها، كما ان ابقاء فاغنر خارج القانون مفيد ايضا للكرملين من خلال المساعدة في الحفاظ على امكانية الانكار¹. ولقد اظهرت مجموعة فاغنر مهارات فائقة وقدرات لوجستية فعالة لم تتمكن العديد من الشركات العسكرية الاخرى من تنظيمها مما ادى الى تنوع مواردها باستمرار الى جانب التدريب العسكري الذي توفره المجموعة والذي يتضمن اجراء عمليات قتالية هجومية وفي بعض الحالات تعمل على تأمين نظام الحكم، وتقدم المجموعة ايضا المشورة للقيادات الحكومية بشأن القضايا السياسية واجراء حملات اعلامية منظمة لجهة ما على حساب جهات اخرى²، اضافة الى ذلك لا يقتصر عمل مجموعة فاغنر على العمليات العسكرية فقط وانما تعمل عدة مجالات منها استخراج المعادن النادرة وغسل الاموال وخدمات دعم مكافحة الارهاب، كذلك عملت في اوربا الشرقية، وايضا دعمت الجيش الروسي في سوريا فهي تدعم نظام بشار الاسد في سوريا بشكل غير رسمي وتتجنب أي اتصال مباشر مع روسيا، وتشتبك احيانا مع القوات الامريكية³ تفرض مجموعة فاغنر مأزقا من نواح عديدة ففي حين ان قواتها مدعوة الى تحقيق الاستقرار في الدول الهشة فإن اعمالها تدعو بوضوح الى مزيد من عدم الاستقرار وتخلق المزيد من الفرص واشارة اكبر للطلب على خدماتها⁴. ففي ايامها الاولى ارسلت المجموعة مجموعة متواضعة من المقاتلين مما مساعد على تحقيق اهداف فاغنر من سوريا الى ليبيا الى موزمبيق وجمهورية افريقيا الوسطى ومع توسع دور فاغنر في حرب اوكرانيا ليشمل القتال على الخطوط الامامية تم تكليف المجموعة بمسؤولية تامين المدن الاوكرانية مثل باخموت لذا قامت المجموعة بتوسيع حملة التجنيد الخاصة بها لمواجهة النقص في القوة العاملة في اوكرانيا اذ قام مالكها يفغيني برغوجين بشأن حملة قوية للتجنيد في السجون وارسال هؤلاء المجندون الجدد مباشرة الى ساحات القتال مع الحد الادنى من التدريب والمعدات في الوقت نفسه وصلت المجموعة للتوسع

¹ Nathaniel Reynolds, Putins Not-Secret Mercenaries: Patronage, Geopolitics, and the Wagner Group, Carnegir Endowment for International Peace, U.S, July 2019, p.4

² Jason Blazakis, and others, Wagner Group: The Evolution of a private Army, Special Report, The Soufan Center, June 2023, p4.

³ Riley Moeder, The Wagner Group: A Model For Future Russian Foreign Policy in Africa, New Lines Institute For Strategy and Policy, U.S, September 2023, p4.

⁴ Jason Blazakis , and others, op, cit, p.4

في الخارج خاصة في منطقة جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا حيث تقوم بتدريب افراد المجالس العسكرية وامراء الحرب وتنفيذ عمليات صارمة على غرار مكافحة التمرد ضد الجماعات المتمردة والمنظمات الارهابية الافريقية فوفقا للوثائق التي تم تسريبها مؤخرا من مجتمع الاستخبارات الامريكية كما ذكرت صحيفه واشنطن بوست فان فاغنر اكتسبت موطن قدم استراتيجي في ثمان دول افريقية على الاقل من بين ١٣ دولة^١.

ان ما بدا كقوة مرتزقة مكونة من خمسة الاف مقاتل فقط نما الى اكثر من ٥٠,٠٠٠ الف عضو حيث اصبح ذات الشركات العسكرية الخاصة متضخمة بسبب تجنيد المجرمين والمدنيين الذين تم انتشالهم من السجون الروسية ونشرهم في الخطوط الامامية في اوكرانيا والى سوريا ثم افريقيا ومع نمو هذه القوة البشرية تزايدت ايضا سمعة فاغنر السيئة وسواء تم تصنيفها على انها شركة عسكرية خاصة او مجموعة مرتزقة مددجة بالسلاح فان روسيا تستخدمها تحديدا لتعزيز المصالح الجيوسياسية الكرملين مع توفير امكانية انكار اذا ما حدث شيء^٢. ومن ابرز مؤسسي المجموعة

اولاً: يفغيني بريغوجين: رجل اعمال روسي مقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ولد في ١ يونيو ١٩٦١ بمدينة سانت بطرسبرغ وترعرع فيها ونشأ في اسرة متواضعة وتخرج صيدلانيا من معهد لينينغراد^٣.

ولقد امضى معظم شبابه في السجون السوفيتية لارتكابه جرائم مختلفة، فلقد حصل على اول ادانة جنائية في العام ١٩٧٩ وكان عمره ان ذاك ١٨ سنة، ثم حكم عليه بعد عامين بالسجن لمدة ١٣ سنة بتهمة السطو والسرقة قضى ٩ منها خلف القضبان، وبعد اطلاق سراحه من السجن، انشاء سلسلة من المتاجر اكشاك بيع النقانق في مدينة سان بطرسبرغ، وسرعان ما

¹Jason Blazakis, and others, op, cit, p.9

² Jason Blazakis, and others, op, cit, p.8

^٣ يفغيني بريغوجين.. طباخ بوتين ورئيس شركة "فاغنر" الامنية , الجزيرة، منشور في ٢٥/٥/٢٠٢٣، تاريخ المشاهدة

١٥/٤/٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/>

توسعت اعماله بعد ان وسع معارفه مع النخب البارزة في المدينة بما فيهم الرئيس فلاديمير بوتين الذي ينحدر أيضا من نفس المدينة¹

ويلقب بريغوجين بـ "طباخ بوتين" لانه يدير شركة كونكورد الخاصة بتقديم الطعام والتي حصلت على عقد لتزويد الكرملين بالطعام وتنظيم حفلات الاستقبال للزوار ، وفيما بعد فازت الشركة التابعة له أيضا بعقد تقديم الطعام للجيش والمدارس التي تديرها الحكومة الروسية، لكن هذه الشركة تخضع للعقوبات الامريكية منذ نهاية العام ٢٠١٦^٢ بريغوجين الذي حقق ثروته في التسعينيات في مجال الوجبات السريعة، وتقوم شركاته الخاصة بتنظيم المآدب والمناسبات للرئاسة الروسية. وقد تم إدراجه في قائمة العقوبات الأمريكية حيث تتهمه واشنطن بالمشاركة عبر العديد من شركاته في مناورات للتدخل قصد التأثير على الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام ٢٠١٦/ ايمانويل دريفوس الشركات العسكرية الروسية/ نت ورغم غياب أية خلفية عسكرية لديه، إلا أنه شخصية مؤثرة تربطه علاقات وثيقة بالرئيس بوتين، هذه العلاقة الوثيقة ضمنت له عقودا حكومية ضخمة مع وزارة الدفاع الروسية ومطاعم المدارس العامة، فضلا عن العديد من صفقات البناء، كما أنه يملك وكالة أبحاث الإنترنت المتهمه بالتأثير على الانتخابات الأمريكية لصالح ترامب وتشير التقارير أن بوتين هو من طلب من بريغوجين إدارة مجموعة فاغنر^٣. ويسيطر بريغوجين على شبكة من الشركات بما فيها مجموعة فاغنر التي انكر على مدى العديد من السنوات علاقته بها، لكنه في العام ٢٠٢٢ صرح انه اسس هذه المجموعة لدعم القوات الروسية في الحرب التي كانت تخوضها في اقليم دونباس الاوكراني^٤

لقد قتل بروغيجين المعروف بطباخ بوتين عندما سقطت طائرته الخاصة في انفجار في ١٣ اغسطس نتيجة الضرر الذي سببه للقيادة الروسية سيما الرئيس فلاديمير بوتين جراء التمرد

¹ Rajnesh Singh, The Wagner Group: A Tool of Hybrid Warfare, Manohar Parrikar Institute for Defence Studies and Analyses, New Delhi, India, May 2023, p.2.

² Rajnesh Singh, op, cit, p.2.

^٣ ١. دحماني سليم، مجموعة فاغنر الروسية شركة عسكرية خاصة ام اداة جيوسياسية للكرملين، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠٢١، ص٨.

^٤ المهدي الزايدوي، لا قيصر مع بوتين.. رحلة بريغوجين طباخ الكرملين من القصر الى القبر، الجزيرة، منشور في ٢٤/٨/٢٠٢٥، تاريخ المشاهدة ١٥/٤/٢٠٢٤، متاح على الرابط

<https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/>

الذي قام به ضدهم وتشويه صورتهم في محاولته الانقلابية الفاشلة في العام ٢٠٢٣، لقد جعل بروغوجين وجيشه الخاص من ظاهرة الشركات العسكرية الخاصة مصدر قلق لكل من المراقبين الدوليين وكذلك الكرملين^١

ثانيا: دميتري اوتكين: هو ضابط استخبارات عسكري روسي سابق قد اخذت مجموعة فاغنر اسمها منه ، وقد اشار تحقيق أجرته بي بي سي بشأن مجموعة فاغنر، إلى انخراط دميتري اوتكين الضابط في الجيش الروسي السابق والبالغ من العمر ٥١ عاما، المولود في العام ١٩٧٠ في ادارة نشاط الشركة إذ يُعتقد أنه أسس شركة "فاغنر" وأعطاه اسمها - تيمنًا بلقبه أو اسمه الحركي السابق حين كان ضابطا. فهو من قدامى المحاربين، وضابط سابق في القوات الخاصة وكذلك في المخابرات العسكرية الروسية، والذي شارك في حربي الشيشان الأولى والثانية، وخدم قائدا لفرقة العمليات الخاصة "سبستيناز" في اللواء الثاني التابع للمخابرات الروسية العسكرية، وقد ترك الخدمة عام ٢٠١٣ وعمل في شركات أمنية للحماية، حتى أسس شركة فاغنر عام ٢٠١٤^٢

وتشير بعض المصادر على ان اوتكين كان مواظن اوكراني، وقد عمل في ادارة الاستخبارات الرئيسية بقسم الاستخبارات الحربية GRU التابعة لرئاسة الاركان الروسية، وبعد تقاعده من الاستخبارات الحربية عام ٢٠١٣ بدا العمل في مجموعة موران للامن وشركة الاتحاد السلافي العسكرية الخاصة، وبفضل خبراته السابقة في الجيش الوطني وفيما بعد في الاتحاد السلافي وفي ساحات القتال في سوريا اصبح له دور كبير في قيادة مجموعة فاغنر، وفي اختيار اسمها ايضا^٣ كان دور اوتكين قيادة المجموعة عسكريا وميدانيا، ويمتلك خبرة واسعة في المعارك وله علاقات وثيقة بالقطاع الأمني الخاص لكونه كان قائدا لمجموعة موران الامنية^٤،

¹Jussi Lassila, Margarita Zavadskaya, Russia After The Wagner Mutiny, Briefing Paper, The Finnish Institute of International Affairs, 2023, p.5.

^٢ دميتري اوتكين.. مؤسس فاغنر الغامض الذي حملت المجموعة اسمه، الجزيرة، منشور في ٢٥/٨/٢٠٢٣، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/٤/١٥، متاح على الرابط <https://www.aljazeera.net/politics/>

^٣ بو عيشة مراد، محمد بن فرديّة، الشركات العسكرية والامنّة الخاصّة داخل افريقيا (دراسة حالة شركة فاغنر الروسية)، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد (١٤)، العدد (١)، (يناير: ٢٠٢٢)، ص ٣٩٩.

^٤ دحماني سليم، مجموعة فاغنر الروسية شركة عسكرية خاصة ام اداة جيوسياسية للكرملين، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠٢١، ص٧.

ثم شارك لاحقا في الحملة السورية مع الفيلق السلافي هو ومجموعة من المرتزقة الذين كانوا يحاربون في اوكرانيا لتكوين عالم روسي خارج نطاق حدود روسيا، اذ اظهر اوتكين ولاء مطلق لروسيا ساعده في ذلك خبرته التي اكتسبها اثناء الخدمة ضمن قوات النخبة العسكرية الروسية الى جانب المعرفة العميقة نسبيا بالبيئة السورية جعلته واحدا من اكثر قادة الشركات العسكرية الخاصة خبرة وجاذبية في روسيا، وبسبب نجاحه كقائد لمجموعة فاغنر في اوكرانيا وسوريا الى حد انه تمت دعوته هو وزملائه الى الكرملين في ٩ ديسمبر ٢٠١٦ لتكريمه من قبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بوسام الشجاعة وقد ظهر الى جانب بوتين في وسائل الاعلام الروسية^١، قتل ايضا في حادث تحطم الطائرة مع زعيم المجموعة يفغيني بريغوجين.

المطلب الثاني: علاقة روسيا بمجموعة فاغنر: ان استخدام روسيا للقوات العسكرية الخاصة او المرتزقة لتحقيق اهداف جيوسياسية واستراتيجية محددة جزء لا يتجزأ من الامبراطورية الروسية في السابق والحاضر، فقد وظف الامير ايفان الرهيب المرتزق (كرستن رود) لاجراء العمليات العسكرية وحماية التجارة الاقتصادية في بحر البلطيق، كذلك الجيش التطوعي الذي جمعه الامير ديمتري بوزارسكي لطرد قوات الكومنولث البولندي الليتواني^٢

كذلك تمثل تجربة القوزاق نموذجا مثاليا لهذا التوجه، ويعود اول ذكر للقوزاق في كتب التاريخ والادب الى القرن الخامس عشر وهم سكان وسط اوكرانيا الحالية ويمتهنون الصيد على نهر دنيبرو اضافة الى التجارة وقطاع طرق ومرتزقة، وان كلمة كازاك الاوكرانية (قوزاقي) العثمانية تحمل معاني الحر المستقل والمغامر، ويعدون من المحاربين الاحرار الذين قدموا خدمات قتالية لروسيا وشبه جزيرة القرم^٣، عبر التاريخ اتسمت علاقة القوزاق بالدولة الروسية بالتأرجح من خلال النظر إليهم كطبقة محاربين يخدمون مصالح موسكو أحيانا، والنظر إليهم أحيانا أخرى كتحدي يهدد هيمنة الدولة . خلال توسع الإمبراطورية الروسية في القرنين الثامن

¹Sergey Sukhankin, Continuing Wer by ther Means: The Case of Wagner Russias Premier Private Military Company in the Middle East, Russia in The Middle East, p.6

²Sergey Sukhankin, op, cit, p.2

^٣ اسراء عبد الكريم طاهر المالكي، دور القوزاق في وصول اسرة رومانوف للعرش، مجلة اداب البصرة، جامعة البصرة، العدد (٩٨)، مجلد (١)، (العراق: ٢٠٢١)، ص١٣٠.

والتاسع عشر منحت موسكو القوزاق حقوقا خاصة ودرجة من الاستقلال الإداري في المناطق التي استقروا فيها مقابل الدفاع عن هذه الأراضي نيابة عن الدولة الروسية، فشكّلوا حاجزا أرثوذكسيا أمام الجنوب الإسلامي، وعند شن القوزاق الغارات على الأراضي العثمانية كانت موسكو تتصل من مسؤوليتها عنهم وتعتبر أن أفعالهم لا تمثلها رغم أن القيصر زود القوزاق بانتظام بالإمدادات والذخيرة. ورغم ذلك، انقلب القوزاق على الإمبراطورية، وقادوا ثورتين في القرن الثامن عشر، لكن بعد أن سحق القيصر ثورات القوزاق أدرجهم كطبقة عسكرية خاصة داخل القوات الإمبراطورية، واستخدمهم في الحملات العسكرية لتوسيع الإمبراطورية في القوقاز وسيبيريا وآسيا الوسطى، كما استخدمهم كقوات شبه عسكرية لطرد أو قتل المسلمين واليهود داخل الإمبراطورية، ومع تولي فلاديمير بوتين للسلطة روج بوتين لشجاعة القوزاق وإيمانهم الأرثوذكسي وتمسكهم بالقيم المحافظة والولاء للدولة الروسية، وأعرب القوزاق في المقابل عن دعمهم القوي لبوتين^١.

ان المتابعة الاستثنائية لسياسة روسيا الخارجية واستراتيجياتها المتعددة تجاه الدول والاقاليم المهمة في العالم يكشف لنا بوضوح حجم الاخفاق في تحقيق ما تصبو اليه سياستها الخارجية لذلك عملت القيادة الروسية على اتباع استراتيجية اخرى لمد نفوذها وتأثيرها على الدول او الاقاليم بعد ان عملت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية على عزلها وهذه الاستراتيجية هي استخدام الشركات العسكرية^٢، وهي ضمن ادوات روسيا الدبلوماسية والمعلوماتية والامنية والاقتصادية التي تساعد الكرملين على تحقيق انجازات تفوق قدراته التقليدية، لذا صدرت مجموعة فاغنر المجموعة الغامضة والتي تتكون من مرتزقة موالين لروسيا ويسيطر عليهم يفغيني بريغوجين، وكانت وسائل الاعلام الروسية والغربية تتابع التوسع الهائل للمجموعة في اوكرانيا وسوريا والسودان وجمهورية افريقيا الوسطى وفيما بعد ليبيا وفنزويلا ففاغنر هي اداة يستخدمها الكرملين لتجنيد وتدريب ونشر المرتزقة اما لخوض الحروب

^١ احمد مولانا، مصدر سبق ذكره، ص ٧-٨.

^٢ اسحاق يعقوب محمد، الحرب بين الفوضى الدولية وقادة الدول (الحرب الروسية على اوكرانيا انموذجا)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة، العدد (٣٠)، (العراق: ٢٠٢٢)، ص ٣٦٧.

او لتوفير الامن والتدريب للانظمة الصديقة¹. فيبدو ان مجموعه فاغنر تعمل على تقديم خدمات عسكرية وامنية لدعم السياسة الخارجية او لدعم العمليات العسكرية الروسية كما انها يتشاركون في نهب الموارد الطبيعية والتجارية وينكر الاتحاد الروسي بشكل ممنهج وجود فاغنر وارتباطها في الدولة الروسية ان التقديم الدعم من خلال وسيط مسافة بين الدولة المتداخلة والطرف المدعوم وبالتالي قد يحجب المسؤولية عن الدولة المسؤولة وفي حالة فاغنر يتم استخدامها على وجه التحديد بهدف توفير امكانية انكار معقوله لعدم التورط المباشر في الصراع² لقد نشرت روسيا فاغنر لأول مرة في اوكرانيا في وقت هي كانت بحاجة الى خوض حرب سرية واخفاء الخسائر عن الجمهور الروسي وتخفيف التداخيات الدولية للانتهاك الجسيم لسادة الجار، فاستخدام المرتزقة هو تكتيك له جذور عميقة في التاريخ الروسي وبرزها خلال الحرب الباردة، ومن خلال استخدام ما يسمى بالمتطوعين والمجموعات الاخرى من القوات غير النظامية في اوكرانيا خفضت روسيا اسميا من عدد افراد الخدمة الفعلية واخفت وجوههم على الاقل في البداية³. ان بقاء فاغنر بين يدي يفغيني بريغوين يوفر مزايمة واضحة للكرملين منها

١. تحصل على قوة من المرتزقة دون الحاجة الى دفع ثمنها.
٢. يمكن للكرملين ان ينكر مسؤوليته عن تصرفات فاغنر من خلال ابقائها خارج سيطرة الدولة⁴.
٣. تجنب الحاجة إلى دفع مزايا طويلة الأجل للموظفين.
٤. إنها توفر موارد ميزانية الدولة من خلال توظيف أشخاص بعقود.
٥. تضيف أحيانا مجموعة من المهارات إلى القوات النظامية ، كما في حالة القناصين الذين تم نشرهم في ليبيا نيابة عن قائد الجيش الليبي خليفة حفتر في عام ٢٠١٩⁵

¹ Nathaniel Reynolds, op, cit, p.1.

² Jelena Aparac, The Wagner Group: Options for Justice, Geneva Academy, June 2022, p.5.

³ Nathaniel Reynolds, Putins Not-Secret Mercenaries: Patronage, Geopolitics, and the Wagner Group, Carnegir Endowment for International Peace, U.S, July 2019, p2.

⁴ Nathaniel Reynolds, op, cit, p.5.

لقد اثبت استخدام روسيا لمجموعة فاغنر في مرحلة ما انه فعال للغاية، فبالنسبة للكرملين تحقق مجموعة فاغنر ارباحا من خلال سلسلة من الشركات الوهمية التي استثمرت في صناعات خارجية في جميع انحاء افريقيا اذ تفيد التقارير انها حصلت على حقوق الوصول الى السلع مقابل خدماتها الامنية، كما ان هيكل مجموعة فاغنر الغامض يسمح بتنفيذ اهداف السياسة الخارجية الروسية مع ابعاد موسكو عن اي ردود فعل سلبية كبيرة من الجانب الغربي، فمجموعة فاغنر هي اكثر من مجرد شركة عسكرية خاصة اذ انها ظهرت في جميع انحاء افريقيا كامتداد لسياسة روسيا الخارجية ونفوذها مما ادى الى تعزيز اهداف روسيا في الساحة الافريقية وازاحة النفوذ الغربي، كما ارتبطت مجموعة فاغنر بحملات تضليل اعلامي ضد الشركاء الغربيين ومتعدي الاطراف في مكافحة الارهاب، اضافة الى منظمة الامم المتحدة وبعثات حفظ السلام التابعة لها مما شكل تحديات امام جهود من الصراعات^٢. ان الغرض من المجموعة واضح للمراقبين الدوليين والذي هو تعزيز ونشر السلام والذي هو بدوره ايضا احد اهداف السياسة الخارجية الروسية، لكن الهدف الاعم هو الغطاء من الانكار المعقول، اذ ان المجموعة تعمل كامتداد لذراع روسيا في جميع انحاء افريقيا واوربا الشرقية والشرق الاوسط وامريكا الجنوبية وغالبا ما تكون مصحوبة بمشاريع تجارية مدعومة من روسيا في اغلب الاحيان مثل شركات استخراج الموارد الطبيعية^٣ فهي توفر بعض الانفصال عن الكرملين والقدرة على العمل في المناطق التي لا يمكن لروسيا ان تعمل بشكل علني فيها وتبعد نشاطها عن خطاب السياسة الخارجية الروسية والجهات الفاعلة غير الحكومية.

ان اعضاء فاغنر في كثير من الاحيان تم تجنيدهم من قدامى المحاربين في القوات المسلحة الروسية والدول الخاضعة للمجال الروسي ولقد نشطت مثل هذه المجموعات في جميع انحاء الشرق الاوسط وافريقيا لدعم اهداف السياسة الخارجية الروسية احد اهم الامور التي قامت بها فاغنر للحكومة الروسية هو التأثير على انتخابات الرئاسة الامريكية في العام ٢٠١٦

^١ نبأ فلاح حسن، الشركات الامنية ودورها في العلاقات الدولية شركتي بلاك ووتر وفاغنر انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٢٣، ص ٩٩.

^٢ Jason Blazakis, and others, op, cit, p. ٤

^٣ Matthew Sutherland, Russian Proxy or Rogue Mercenary Army? Situating the Wagner Group, Master's Thesis Unpublished, University of Glasgow, United Kingdom, 2022, p.35.

لصالح دونالد ترامب، ومن الأمور الأخرى هو ان مجموعة فاغنر يتم تدريب قواتها في الداخل الروسي كأبي كيان روسي قبل ان يتم نشرها في الخارج على الرغم من معظم اعضائها عسكريون في روسيا وغيرها من الدول السوفيتية السابقة وكانت هذه المراكز التدريبية تضج بافراد من المخابرات الروسية، ولقد تلقت المجموعة دعم من الحكومة الروسية فلقد حصلت على مركبات الاورال متعددة الاغراض وحتى طائرات الهليكوبتر من طراز mi-8T وهذا من شأنه ان يزيد من ترسيخ الارتباط وعدم الانفصال بين الكرملين وفاغنر كما ان مجموعة فاغنر قد استخدمت كثيرا طائرات وزره الدفاع الروسية لنقل جنودها ومعداتاها في ليبيا وسوريا والسودان ودول اخرى، كذلك قبل ان يتم نشر جنود فاغنر يتم تدريبهم في منطقه كراسنودار كراي في روسيا¹. ان استخدام الشركات العسكرية الخاصة يتناسب مرى اخرى مع اهداف الكرملين المتمثلة في تعزيز قدرة روسيا من خلال ابراز القوة وتعزيز السلطة في الداخل وربطها مرى اخرى بالتطلعات الى القوة العظمى واتباع نهج ثلاثي الابعاد يتلخص في

١. دق اسفين في المنطقة الاوربية الاطلسية

٢. تقوية العلاقات وتعزيزها بتحالفات مع الدول الصديقة مع الاتحاد السوفيتي السابق.

٣. استعراض القوة خارج الحدود الروسية^٢.

كما ان لمجموعة فاغنر عدة مهام منها

أولاً: تفويض نشاط روسيا الاتحادية الى (فاغنر) ، والهدف منه فرض المنافسة على الأدوار الدولية المعلنة لشركات الأمن الخاصة ، سواء كانت إسرائيلية أم أوروبية أم أمريكية.

ثانياً: الدعوة إلى فرض العقوبات على روسيا الاتحادية ، ويؤدي هذا الى الخسائر الاقتصادية لموسكو في الخارج، لذلك فإن اهتمام السلطات الروسية مجموعة فاغنر الخاصة يعود إلى كونها جهة غير حكومية تساهم في مد نفوذها إلى الخارج دون تدخل القوات العسكرية لتجنب

¹ Matthew Sutherland, op, cit, p.53.

² Erik Herbert Lohmus, The Role of Wagner Group in the Russo-Ukrainian War, Senior Thesis Unpublished, Claremont Mckenna College, U.S.A, 2023, P.25.

الخسائر المادية ، وكذلك التقليل من إمكانية التعرض للعقوبات الدولية والتخلص من المخاطر الأمنية التي يمكن أن يفرضها وجود المرتزقة في روسيا الاتحادية ، لان هذا يشكل عائقاً أمنياً وسياسياً للدولة ، على الرغم من اعتراف روسيا بالشركات الامنية الا أنها مازالت تناقض القانون الروسي الذي يمنع من تواجد هذه الشركات في الدولة لكن اعترافها بشركة (فاغنر) دليل على اشتراك روسيا في اعمالها^١.

المبحث الثاني: التوظيف العسكري لمجموعة فاغنر: بعد كثرة الحروب التي احاطت بروسيا في الاونة الاخيرة ووجدت نفسها متورطة في اغلبها عن قصد او من غير قصد لاسيما في اوكرانيا الجارة المحاذية لها او في سوريا حليفها او في دول افريقيا التي تشهد حركات انقلابية مستمرة في هذا الوقت، وفي كل هذه الصراعات كان تحقيق اهداف السياسة الخارجية الروسية يتطلب بالضرورة تدخل قوات برية، ولتردد القيادات الروسية في ارسال جيش نظامي اضطروا في النهاية الى الاعتماد على الشركات العسكرية الخاصة^٢ فكانت استراتيجية روسيا في ان تكون قوة دولية كبرى من خلال كونها لا تطلب الثمن الكبير مقابل خدماتها، اي ان تركيز سياستها الخارجية هو الحفاظ على مواطني قدم مهيمن في جميع انحاء العالم وهو امر يواجه صعوبات كبيرة بسبب افتقار روسيا الى الجانب المالي للهيمنة فالنتاج المحلي الاجمالي في روسيا لا يقترب باي حال من الاحوال من الناتج المحلي الاجمالي في الصين او امريكا كما انها تخضع لعقوبات غربية منذ نظم شبه جزيرة القرم في العام ٢٠١٤ كما ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يشعر بالحنين الى الامبراطورية السابقة (الاتحاد السوفيتي) فهو يريد اعاده امجاد الماضي وان يرى روسيا قوة عالمية الامر الذي دفعه الى اللجوء الى استخدام ادوات غير نظامية ولا تتطلب منه انفاق اموال كثيرة فهي رخيصة وفعالة للتعزيز الهيمنة^٣.

^١ نبأ فلاح حسن، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٠-١٠١.

^٢ جوليا تروتسكايا، التوظيف الروسي للشركات العسكرية الخاصة في دعم الحلفاء "فاغنر" نموذجاً، اتجاهات الاحداث، الامارات، العدد ٢٤، نوفمبر ٢٠١٧، ص ٧٨.

^٣Rohan Kumar, Russian Mercenaries in Africa, A capstone project submitted for Graduation with University Honors, University of California Riverside, April 2022, p.8.

لقد تم استخدام فاغنر للقيام بالاعمال القذرة لصالح الجيش الروسي فعند حدوث حرب ما خارج روسيا يتم ارسال مجموعه فاغنر الى هذه الحرب او النقاط الساخنة مثل ليبيا والسودان وجمهورية افريقيا الوسطى لمحاربة الاعداء وحماية المصالح الروسية، وبمجرد ان تستقر الامور فان الجيش الروسي سوف يتدخل لدعم الوضع الراهن من خلال انشاء قاعدة عسكرية، انها مسألة وقت فقط قبل ان نرى القليل من الرجال الخضر في ليبيا والسودان ببساطه نفوذ روسيا بالحرب دون خسائر اي جندي¹.

ان التدخلات الروسية الحالية في المناطق الصراع مدفوعة بمزيد من المصالح الجيوستراتيجية وطبيعة الدولة الروسية التقليدية والطموحات السياسية العالمية والانماط السلوكية الموروثة من الاتحاد السوفيتي السابق والمنظور والدوافع الخاصة لنظام فلاديمير بوتين احد الابعاد الحاسمة للسياسة الخارجية الروسية التي ينتهجها نظام فلاديمير بوتين هو سعيه الى تحقيق المصالح الاقتصادية الروسية عكس النظام السوفيتي السابق الذي كانت عوامله الاساسية ايدولوجية واستراتيجية، اضافه الى دعم نظام بوتين القادة الاستبداديين ذوي التفكير المماثل².

المطلب الاول: مجموعة فاغنر في الجوار القريب: تستخدم روسيا فاغنر لتحقيق اهداف لا تعد ولأتحصى بما في ذلك محاولة تقويض النفوذ الامريكي وتقديم نفسها كوسيط وشريك امني لأغني عنه والحصول على حقوق الوصول العسكري والفرص الاقتصادية.

أوكرانيا: قرعت طبول الحرب بين روسيا واكرانيا بعد تجاهل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها للمطالب والمقترحات الامنية الروسية العليا، والتي لم يتعاملوا معها بجدية لتحقيق تقدم، لاسيما وان المطالب الروسية الرئيسية هما مطلبين:

١. الامتناع عن نشر اسلحة هجومية بالقرب من روسيا وفي اوريا الشرقية³.

¹Rohan Kuma, op, cit, p.9.

²Paul M. Carter, Understanding Russia's Interest in Conflict Zones, Special Report, United States Institute of Peace, U S A, July ٢٠٢٠, p.٤-١١.

³مقالة حمورابي، الغزو الروسي لاوكرانيا (المهددات والمعوقات)، مركز مورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ١٠ شباط ٢٠٢٢، ص ٣

٢. عدم توسع حلف شمال الاطلسي (الناتو) باتجاه مناطق النفوذ الروسي في ظل سياسة الباب المفتوح التي ينتهجها الحلف^١.

ان اوكرانيا تمس مصالح الامنية الروسية بشكل مباشر بالاضافة الى ذلك لا ينظر الى اوكرانيا على انها كيان ثقافي او سياسي مستقل في موسكو لانها تمثل ناقلين مختلفين للتهديد الاول نظرا لقربها الثقافي يرى الكرملين ان الثورات في كيف تشكل تهديده بشكل خاص لانها قد تنتقل العدوى الى روسيا نفسها ثانيا تشكل الاراضي الاوكرانية ممرًا مثاليًا الى روسيا وتمثل في واقع الامر طريقًا تاريخيًا للغزو الخارجي الى روسيا وتصبح موضع قدم للحلف الاطلسي قرب روسيا^٢ لذا كانت روسيا تعمل في البداية في تحقيق اهدافها من خلال ارسال المتطوعين والممرتزة بما في ذلك عناصر فاغنر وزيادة الميليشيات المحلية ومع ذلك استلزمت النجاحات الاوكرانية تدخلا بريًا شاملا بالكامل تم تنفيذه بوسائل لا يمكن انكارها مثل التشكيلات المدرعة والبطاريات والمدفعية ظهرت وقد ظهرت فاغنر لأول مرة في اوكرانيا في شرق اوكرانيا في مارس ٢٠١٤ في وقت كانت فيه روسيا بحاجة الى خوض الحرب هناك بشكل سري لتفويض الضغوط الدولية ضدها^٣، وقد ساعدت المجموعة ان ذاك الانفصاليين المدعومين من روسيا في السيطرة على الاراضي الاوكرانية وفي انشاء جمهوريتين منفصلتين في منطقتي دونيتسك ولوهانسك، وخلال الغزو الروسي على اوكرانيا الذي بدأ في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢ قالت صحيفة التايمز الامريكية ان مجموعة فاغنر نقلت اكثر من ٤٠٠ مقاتل من جمهورية افريقيا الوسطى في شهر يناير في مهمة لاغتيال الرئيس الاوكراني (فولوديمير زيلنسكي) وحكومته، وهذا الامر يمهّد الطريق لروسيا لتولي السيطرة وتلقّت الحكومة الاوكرانية معلومات عن هذا الامر في وقت مبكر من يوم ٢٦ فبراير مما دفعها الى فرض حظر للتجوال صارم لمدة ٣٦ ساعة لتفتيش العاصمة كييف بحثاً عن المخربين الروس، وفي اليوم التالي زعمت الحكومة الاوكرانية ان

^١ عامر حميد حسين، توسع حلف الناتو في أوروبا الشرقية والجغرافية السياسية اللازمة الاوكرانية (دراسة في التعاون والتحديات)، مجلة الكتاب للعلوم الانسانية، جامعة الكتاب، مجلد (٥)، عدد (٨)، (العراق: ٢٠٢٢)، ص ٩٤.

^٢ Allard Duursma, Niklas Masuhr, Russia's return to Africa in a historical and global context: Anti-imperialism, patronage, and opportunism, South African Journal of International Affairs, Zurich, Vol (29), No (4), (Switzerland: 2022), p.414-415.

^٣ احمد مولانا ص ١٠

قواتها قد قتلت ٦٠ مخرباً في كييف كانوا يتظاهرون بأنهم وحدة دفاع اقليمية، ووصفت الولايات المتحدة الامريكية القوات الروسية التي دخلت العاصمة كييف بأنها عنصر استطلاع، وبعد يومين قال مسؤول امريكي انه كان هناك بعض المؤشرات على ان مجموعة فاغنر كانت تعمل لكن لم يكن من الواضح اين او كم، وبحلول ٣ مارس ٢٠٢٢ وفقاً لنفس الصحيفة التايمز ان الرئيس الاوكراني قد نجا من ثلاث محاولات اغتيال يزعم ان اثنين منها دبرتهما مجموعة فاغنر، وفي ٨ مارس ادعى الجيش الاوكراني ان اول متعاقدين عسكريين خاصين من فاغنر قد قتلوا منذ بداية الغزو الروسي، وتم تأكيد اول حالة وفاة بالاسم في ١٣ مارس^١

لقد كانت الحرب في اوكرانيا تثير كبير على فاغنر لقد نمى حجم المنظمة بشكل كبير ولكنها حققت نتيجة لهذا النمو تم تصوير فاغنر ذاته يوم على انها قوة مقاتلة من النخبة لكنها تعاني الان من ازمه هوية ومشكلة العلامة التجارية حيث امتلأت صفوفها بمدانين غير مدربين يتم ادخالهم في مفرمة اللحم التي تمثل ساحة المعركة الاوكرانية اذ يتم تكليف جنود سابقين في القوات الخاصة بقيادة جحافل من المجندين الى مذابحهم وهو احد اسباب ارتفاع المزعوم لعدد الضحايا بين مجندي فاغنر، هو ان هؤلاء الافراد يعتبرون ذوي اولوية منخفضة من حيث تلقي الرعاية الطبية في ساحة المعركة ومع ذلك فان تأثيرات الحرب لم تكن كلها سيئة بالنسبة لفاغنر حيث حصلت على نصيب من الفضل في الاستيلاء على مدينة باخموت وهي معركة طال انتظارها وتعتبر ذات قيمة ورمزية لكلا طرفي الصراع.

ان وجود مجموعه فاغنر في اوكرانيا في الغالب كان بمثابة وقود للمدافع حيث تم ارسال موجات بشرية نحو مواقع القتال الاوكرانية ويعتبرهم القائد العسكريون الروس قابليين للاستهلاك^٢.

سوريا: تمثل سوريا لروسيا خطأ أمنياً دفاعياً متقدماً، ومنفذ استراتيجياً في مواجهة الغطرسة الامريكية التي تحاول اسقاط النظام السوري وتغيير خارطة الشرق الاوسط الى نظم موالية لها

^١ جمال فورار العيدي، المرتزقة في ضوء القانون الدولي: فاغنر الروسية نموذجاً، حوليات جامعة الجزائر ١، الجزائر، مجلد(٣٧)، عدد(٣)، (الجزائر: ٢٠٢٣)، ص٢١٣.

^٢Jason Blazakis, and other, op, cit, p.13-9..

ومعادية لكل من روسيا والصين^١، فالنظام السوري حليف تاريخي لروسيا في المنطقة العربية قديماً وليس حديثاً، كما انها واحدة من آخر شركاء الإرث السوفيتي المتبقية لها في المنطقة، وهي تزود روسيا بقاعدة للعمليات العسكرية في الشرق الاوسط وميناء في شرق البحر الأبيض المتوسط هي القاعدة البحرية الوحيدة لها، لكن بعد الثورة اصبح لديها العديد من القواعد، وايضاً تعتبر سوريا عميل قوي للأسلحة الروسية وشريك في مشاريع الطاقة والبنية التحتية بعد اندلاع الحرب الأهلية السورية في العام ٢٠١١ قدمت روسيا الكثير من الدعم والغطاء الدبلوماسي لنظام بشار الأسد كثير ما يشير الروس إلى أن تدخلهم كان بناء على دعوة من الحكومة المعترف بها على عكس التدخلات الغربية في أماكن مثل العراق أفغانستان وكوسوفو وليبيا^٢.

وعلى الرغم من عدم معرفة تاريخ بداية وجود فاغنر في سوريا الا انه من المتوقع ان تكون اخذت موقعها في اعقاب تدخل روسيا في الحرب بسوريا واخذت تمارس نشاطات متعددة منها حماية المنشآت الاستراتيجية وحقول الغاز الطبيعي والبترو، بالإضافة الى اشتراكها في المعارك في اكثر من نقطة بوصفها قوة مقاتلة، ولقد اضافت لهم الخبرات المتراكمة التي اكتسبوها من حرب اوكرانيا في تأدية مهامهم بكفاءة عالية وفي استخدام الاسلحة المتنوعة وحتى الثقيلة، وكان ايضا لهم دور في تدريب الميليشيات التابعة للنظام السوري على استخدام الطائرات الحربية وعلى رأسها طائرات الميغ mig الامر الذي سهل استخدام هذه الاسلحة من قبل المجموعة ومنحها الفرصة للمشاركة في العديد من المعارك على ارض سوريا، اذ شاركت المجموعة في العمليات العسكرية التي نفذت على مدينة تدمر الواقعة بالريف الشرقي لمدينة حمص في العام ٢٠١٦ وعلى غرب مدينة دير الزور بدءاً من ٢٠١٧ وجميع هذه العمليات كانت بالتنسيق مع القوات الروسية^٣. ولم يكن ظهور مجموعة فاغنر بشكل مكثف في وسائل الإعلام إلا بعد الهجوم على حقول النفط في دير الزور في العام ٢٠١٨ التي كانت تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية القوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، مما

^١ عبد الخالق شامل، وليد مهدي عبدالله، السياسة الخارجية الروسية: توظيف القوة في القرم وسوريا، ط١(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص١٩٨.

^٢ Paul M. Carter, Understanding Russia's Interest in Conflict Zones, Special Report, United States Institute of Peace, U S A, July 2020, p.13.

^٣ كوتلوهان غوروجو، ارزو بونيد، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٣.

دفع القوات الأمريكية الى الرد بشن هجوما كاسحا بالمروحيات وطائرات -AC130، مما خلف مئات القتلى في صفوف المجموعة، والتي اعتبرها المراقبون أول مواجهة بين قوات أمريكية وأخرى روسية منذ حرب فيتنام، رغم أن الكرملين نفى أية علاقة له بالهجوم وانه لم يكن على علم به^١. ويختلف طبيعة وجود مجموعة فاغنر في سوريا عنها في الدولة الأخرى من وجه حيث أن وجود العناصر العسكرية التابعة رسميا لروسيا على الأرض في سوريا يجعل وجود مجموعة فاغنر مختلفا عما هو عليه في مناطق القتال الأخرى كما ان روسيا التي تدخل عسكريا في سوريا لم تستخدم فقط شركاتها العسكرية الخاصة بل استخدمت جيشها الرسمي أيضا ولكن في الفترة التي اشتد فيها القتال وارتفعت فيها الخسائر دخلت فاغنر على الخط وأصبحت جزءا فعالا من الحرب الدائرة في سوريا ومثل ما يختلف دور فاغنر في سوريا عنه في الدول الأخرى فإن روسيا لم تستخدم الشركة في زيادة فعالية اداء القوة الروسية المقاتلة فقط، بل في الوقت نفسه استخدمتها في زيادة النشاط الروسي في سوريا^٢.

المطلب الثاني: مجموعة فاغنر في افريقيا: كانت افريقيا ومنذ الاتحاد السوفيتي السابق تشكل اهمية بالغة للاتحاد، الامر الذي دفعه الى التعاون مع تلك الدول حتى وان كانت توجهاتها رأسمالية او اشتراكية فكانت جامعة (باتريس لومومبا) في موسكو وجهتهم الرئيسية اضافة الى العرب حتى اصبح عددهم نحو ٥٦,٠٠٠ الف طالب وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي عملت روسيا على ابقاء هذه الامتيازات للطلاب الافارقة لكي يستمر انجذابهم اليها في المقابل زاد التدخل الروسي في افريقيا بشكل كبير لا سيما بعد العام ٢٠١٤ وركزت استراتيجيتها هذه المرة على مزيج من مبيعات الاسلحة والدعم السياسي لاسيما للأنظمة الاستبدادية والتعاون الأمني في مقابل حقوق التعدين والوصول الى الاسواق والدعم الدبلوماسي لسياساتها الخارجية^٣

اضافة الى ذلك حاولت بشكل متواصل التأثير على الانتخابات في الدول الهشة من خلال دعم الرجال الاقوياء الاستبداديين مقابل الوصول التفضيلي الى موارد البلاد كما عرضت

^١ دحماني سليم، مصدر سبق ذكره، ص ٥

^٢ كوتلوهان غوروجو، ارزو بونباد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٥.

^٣ Dirk Kohnert, The impact of Russian presence in Africa, GIGA Institute for African Studies, Hamburg, March 2022, p. 4-2.

موسكو مساعداتها على الدول التي تواجه عزلة سياسية واقتصادية بسبب العقوبات الغربية بل ونشر مقالين عسكريين خاصين مثل مجموع فاغنز للتأثير على نتائج الصراعات المحلية لصالحها وهو الامر الذي ادى الى استبدال القوات الفرنسية في كل من مالي وموزمبيق بقوات روسية هي مجموعها فاغنز التي زودت هذه الدول بمعدات عسكرية لمحاربة الجماعات الارهابية مثل حركة الشباب والتمرد في مقاطعه (كابو ديلغادو) وفي شمال موزمبيق مقابل التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي بما في ذلك انشاء قاعدة عسكرية بحرية روسية مستقلة في البلاد^١. على النقيض من العمليات في أوكرانيا أو حتى سوريا لم تكن مساعي روسيا في منطقة جنوب الصحراء الكبرى مدفوعة بالمخاوف التقليدية المتعلقة بالأمن القومي والوضع الاستراتيجي الإقليمي بل كانت مدفوعة بطموحات شاملة لوضع روسيا على مستوى من التسلسل الهرم العالمي^٢. إن محاولة التمدد الروسي في أفريقيا سبق التوترات المتعددة بين روسيا والولايات المتحدة وحلفائها وربما انعكس ذلك بشكل أوضح في العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بسبب ضم شبه جزيرة القرم^٣.

أولاً: ليبيا: ليبيا حليف سوفيتي سابق اخر في المنطقة الافريقية حيث تحرص روسيا على تشويه سمعة التدخل الغربي والتوصل الى التسوية للصراع الليبي الداخلي بشروطها وتعتقد موسكو ان الغرب تجاوزه بشكل غير شرعي تفويض الامم المتحدة بقصف الناتو نظام القذافي في العام ٢٠١١، وبعد سقوط حكومة معمر القذافي^٤، افتتحت روسيا بالتعاون مع خليفة حفتر العديد من الحقول النفطية بما في ذلك حقل الشرارة والموانئ المهمة مثل السدر والزويتنة في غرب البلاد وفي سياق ازمة الطاقة التي تؤثر حالياً على اوروبا فان هذا ضربة كبيرة لها لأنه يحد من الوصول الى مصادر الطاقة البديلة عن الطاقة الروسية ويجعل الامر اكثر صعوبة،

¹Dirk Kohnert, opm cit, p.5.

²Allard Duursma, Niklas Masuhr, Russia's return to Africa in a historical and global context: Anti-imperialism, patronage, and opportunism, South African Journal of International Affairs, Zurich, Vol (29), No (4), (Switzerland: 2022), p.413.

³Allard Duursma, Niklas Masuhr, op, cit, p.412.

⁴ قادر مصطفى قادر، القراءة الروسية للثورات العربية وأثرها في مستقبل العلاقات البينية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، مجلد (٩)، عدد (٣٥)، (العراق: ٢٠٢٠)، ص ٨٣.

كما تعتبر ليبيا مهمة لموقعها الجغرافي فهي تسمح لروسيا بنقل الافراد والاسلحة الى مالي وربما الى دول اخرى في المنطقة الساحل¹.

وفي العام ٢٠١٩ زادت روسيا من دعمها العسكري للرجل الليبي القوي خليفة حفتر وقواته بالأسلحة وطائرات مقاتلة موجهة بالضربات الصاروخية والمدفعية وارسال المجموعة للمساعدة في التمرد الذي يقوده خليفة حفتر ضد حكومة الوفاق الوطني المعترف بها من قبل الامم المتحدة والمدعومة من تركيا والغرب فهي بهذا مسعاها ترغب في الوصول الى احتياطات النفط الليبية وتشويه سمعة النفوذ الغربي².

وقد ارتفعت أعداد المرتزقة الروس في ليبيا، بحسب تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية من ٢٠٠ مرتزق في سبتمبر/أيلول ٢٠١٩، إلى ما بين ٨٠٠ و ١٤٠٠ مرتزق في نهاية ذات العام، بينما قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في فبراير/شباط الماضي، إن أعدادهم وصلت إلى ٢٥٠٠ مرتزق بليبيا. ولا تكتفي "فاغنر" بإمداد حفتر بالمرتزقة، بل تسعى لخدمة الأجندة الروسية، من خلال خدماتها الاستشارية والإعلامية والسياسية والمالية، وخلق رأي عام موال لخليفة حفتر وفق دراسة نشرها "مركز السياسات السيبرانية"، في جامعة "ستانفورد" الأمريكية. وأظهر تقرير أعدته مؤسسة "دوسير" للأبحاث، ومقرها لندن، أن مجموعة فاغنر أقدمت على أنشطة من قبيل الدخول في شراكة بقناة (الجماهيرية) التلفزيونية التي تعود لنظام معمر القذافي السابق، والقيام ببث برامج لصالح سيف الإسلام نجل معمر القذافي، وخليفة وحفتر.

ولفت التقرير إلى أن القناة تطورت من حيث القدرات التقنية، عقب دخول مجموعة فاغنر على الخط، وباتت تبث بانتظام بعدما كان ينقطع بثها كل شهرين أو ثلاثة، وأوضح أن القناة أصبحت تتمتع بشعبية كبيرة بين أنصار سيف الإسلام القذافي، حيث يعتقد أن نحو ٦ ملايين شخص يتابعونها أسبوعيا، كما أشار إلى أن القناة الموالية لسيف الإسلام، والتي كانت تنتهج نهجا يحن إلى عهد القذافي، في الأشهر الأولى من العام المنصرم، انتقلت تدريجيا للترويج

¹Dominika Kulig, The Russian of "Diplomacy" – the Wagner Group In Africa, Pulaski Papers, The Casimir Pulaski Foundation, 2023, p.5.

²Paul M. Carter, op, cit, p.13.

لخليفة حفتر، سواء عبر شاشتها أو بحساباتها على مواقع التواصل، وبين التقرير أن تغيير القناة لخطها التحريري لصالح حفتر أثار حفيظة أنصار القذافي، ولفت إلى أن إنشاء عشرات الحسابات المرتبطة بالقناة على مواقع التواصل الاجتماعي، بعضها يضم مئات الآلاف من المشتركين^١.

ثانياً: السودان: ان علاقة السودان مع الغرب كانت تقليدياً مشحونة بالتوترات خلال ثلاثين عام من حكم عمر البشير إذ انه كان تحت العقوبات الغربية وهو الوضع الذي دفع الحكومة الى التواصل مع شركاء بديلين بما في ذلك روسيا والصين للحصول على الدعم الدولي واستمر على هذا الوضع حتى بعد سقوط البشير في العام ٢٠١٩ إذ اعتمد القادة العسكريين ايضا على الدعم والعلاقات الروسية لتعزيز موقفهم الداخلي في مواجهة القوى السياسية المدنية التي تتمتع بعلاقات اكثر دفئا مع الغرب^٢.

فكانت روسيا تزود الحكومة السودانية بالأسلحة اضافة الى تقديمها للشركات العسكرية إذ تم الاشارة عن هذه الشركات اول مرة علنا في العام ٢٠١٧ ولوحظ وجود ما يقارب من ١٠٠ الى ٢٠٠ شركة عسكرية خاصة تم نشرها في السودان لتدريب القوات المحلية وحماية مواقع التعدين وحراسة الحكومة والمسؤولين وكذلك مساعدة الحكومة في تدريب الجيش^٣.

ولقد كان اول ظهور لمجموعة فاغنر في السودان في العام ٢٠١٨ وكان لمساعدة الرئيس السابق عمر البشير في الحفاظ على نظامه وهو شكل من اشكال الدعم الذي تقدمه روسيا للدول الصديقة على الرغم من الاموال التي تتلقاها مجموعة فاغنر جراء هذه الخدمة الامر الذي اكدته المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا حيث قالت "ان شركات الامن الخاصة الروسية تقتصر على تدريب الجيش والموظفين وقوات حفظ القانون في

^١ انس جانلي، فاغنر الروسية اخطبوط المرتزقة في ليبيا، وكالة الاناضول، منشور في ٢٠/٤/٢٠٢٠، تاريخ المشاهدة ٢٢/٤/٢٠٢٤، متاح على الرابط <https://www.aa.com.tr/ar/>

^٢ Guido Lanfranchi, Kars de Bruijne, The Russians are coming, Report, Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael', The Netherlands, June 2022, p.30.

^٣ Daniela Carchedi, Motivations of Russian Military Technical Cooperation in Africa, Master's Thesis Unpublished, Naval Postgraduate School, California, USA, 2020, P.29.

السودان¹. وعندما قامت روسيا بحماية حكومة عمر البشير من العقوبات الدولية وزودتها بالمعدات العسكرية على الرغم من عزلتها الدولية المتزايدة منذ سنوات ردت الحكومة السودانية على هذا الدعم الدبلوماسي بالاعتراف بضم روسيا لشبه جزيرة القرم في العام ٢٠١٤ وفتح قطاع الموارد الطبيعية المربح امام عدد من الشركات الروسية^٢. ان وجود مجموعة فاغنر في السودان اكتسب مؤخراً تواجداً داخلياً على خلفية دورها في صراع ربيع ٢٠٢٣ في البلاد الا ان فاغنر اسست لوجود كبير في البلاد قبل وقت طويل من القتال الدائر، فهي تعمل في السودان منذ عام ٢٠١٩ وتمكنت من الاحتفاظ بها كان كسب تأييد النخب العسكرية السودانية بمثابة استثمار طويل الامد لمجموعة فاغنر وقد قامت المجموعة بالفعل علاقة مع قوات الدعم السريع التي يقودها اللواء محمد حمدان الملقب (حميدتي دقلو) قبل النزاع فهي قد قدمت المعدات والتدريبات والمشورة لقوات الامن السودانية بالإضافة الى اعمال فاغنر المتعلقة بالأمن لذا جنت المجموعة ايضا ارباح من الوصول الى مناجم الذهب السودانية كما انها ساهمت في تقويض جهود ومساعي السودان نحو التحول الديمقراطي^٣.

ثالثاً: مالي: كانت مالي مسرحاً للمشاركة الدولية منذ اوائل ٢٠١٠ علاوة على ذلك اسفرت السنوات العشرة الماضية عن وضع سياسي غير مستقر للغاية مع ثلاث انقلابات عسكرية وتغيرات في النظام وصراع اهلي متعدد المستويات تطور من مشكلة محصورة الى حد ما بين الشمال والجنوب الى تمرد محلي للغاية ينتشر على جميع الاراضي المالية، الامر الذي دفع قادة الانقلاب الى التعاون مع روسيا طلباً للحماية والغطاء الدولي، وسرعان ما استجابت روسيا لذلك الامر، حيث بدأت الشائعات للظهور حول زيادة التعاون العسكري بين الدولة الروسية والحكومة المالية وازافة الى نشر مجموعه فاغنر التي اصبح وجودها في مالي راسخ الان وكذلك التعاون العسكري الرسمي بين روسيا ومالي^٤.

¹Daniela Carchedi, op, cit, p.29.

²Guido Lanfranchi, Kars de Bruijne, op, cit, p.30-31.

³ Jason Blazakis, and other, op, cit. p.18-19.

⁴ Guido Lanfranchi, Kars de Bruijne, op, cit, p.30.

ان تدخل روسيا في مالي كان لها دوافعه ففي المقام الاول التطورات السياسية الداخلية في باماكو ففي اغسطس ٢٠٢٠ استولت القوات المسلحة المالية على السلطة من الحكومة المنتخبة مؤخرًا من خلال انقلاب عقب شهور من الاحتجاجات الجماهيرية الناجمة عن ازمة الانتخابات وفي مايو ٢٠٢١ اجري فصيل من نفس الجيش انقلاب اخر ضد الانقلاب الاول، وفي العقاب الانقلاب الثاني قامت الكتلة الاقليمية لغرب افريقيا (ايكواس) بتعليق عضوية مالي اولًا ثم فرض عليها عقوبات ثانياً فكانت النتيجة اصابة اقتصاد البلاد بالشلل وتزايد الاستياء بين السكان كما تدهورت علاقة مالي مع شركاء الغربيين بسرعة بعد الانقلاب كما ان الشركاء الغربيين اصابوا بالفعل بخيبة امل متزايدة بسبب النجاح الضئيل لعمليات مكافحة الارهاب منذ عام ٢٠١٢ لكن الوضع تصاعد اكثر بعد الانقلاب لأسباب تتعلق بأحجام الانقلابيين الى تسليم السلطة الى الحكومة المنتخبة وزيادة العنف ضد المدنيين وتغييرات في التحالفات الجيوسياسية التي افضت الى طرد سفير فرنسا وعلان باريس سحب قواتها من البلاد وخفض الاتحاد الاوروبي تعاونه العسكري مع الحكومة^١.

ان هذه التدهور بالعلاقات مع الغرب هو الذي خلق فرصة لتعزيز العلاقات مع موسكو ومع تدهور العلاقات سارع الممثلون الروس الى اغتنام الفرصة وقد قدم هذا فوائد لكل من السلطات الروسية والمالية بالنسبة لروسيا كانت هناك فوائد مختلفة فعلى الصعيد الدبلوماسي وجدت الحكومة الروسية في نظريتها المالية حليفاً جيوسياسياً مهماً يساعدها في الامم المتحدة فبعد التحالف معها غيرت من نمط تصويتها الاخير في الامم المتحدة بشأن الصراع في اوكرانيا لصالح روسيا، في المقابل واصلت الشركات الروسية تسليم الاسلحة الى مالي ونشر افراد من مجموعه فاغنر في البلاد وكان هدف مجموعة فاغنر هو بقاء المجلس العسكري المالي وحمايته من اي انقلاب اخر فهي قد احبطت انقلاب داخلي في مايو ٢٠٢٢ وهو الامر الذي يفسر سبب تفضيل العقيد (عاصي غويتا) زعيم المجلس العسكري اسناد امنه وامن المجلس الى مجموعة فاغنر، لذلك اصبح وجود مجموعة فاغنر يمثل شريان حياة للمجلس العسكري المال، كما قامت المجموعة في ابريل ٢٠٢٢ بتدريب جنود ماليين كجزء من جهودها

¹ Guido Lanfranchi, Kars de Bruijne, op, cit, p.35.

لمواجهة الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة في المقابل تحصل المجموعة على مبلغ قدره ١٠ ملايين دولار شهريا من المجلس العسكري ي^١

ولم يخلو وجود مجموعة فاغنر في مالي من الجرائم ضد المدنيين اذ ارتكبت المجموعة العديد من الجرائم ضد حقوق الانسان منها مذبحه (مورا) بحق المدنيين والتي ارادت المجموعة فيها القاء اللوم على القوات الفرنسية اذا اصدرت الحكومة الفرنسية صورا تظهر مرتزقه فاغنر وهم يلقون الجثث في مقبرة جماعية في (جوسي مالي) في محاولة لدحض هذه المعلومات المظلة التي استهدفت بشكل متزايد الجهات الغربية في المنطقة بما في ذلك الفرنسيين وقوات الامم المتحدة وبعثتها، ولقد دعت فرنسا مجموعة من الخبراء حقوق الانسان التابعين الى الامم المتحدة الى التحقيق في مذبحه (مورا) وقد اعتبر الكثيرون افعال فاغنر الوحشية في مالي بما في ذلك تورطها في مذبحه (مورا) بمثابة جرائم حرب ضد الانسانية ففي العام ٢٠٢٢ قامت القوات المسلحة المالية برفقة افراد عسكريين يعتقد انهم ينتمون الى مجموعة فاغنر بإعدام نحو ١٠٠ شخص تم اعتقالهم في مورا وهي قرية في وسط مالي^٢.

دعمت مجموعته فاغنر من قبل حكومة مالي في غرب افريقيا لتوفير الامن ضد الجماعات الاسلامية المتشددة وقد كان لوصول المجموعة الى مالي اثر على قرار فرنسا بسحب قواتها من البلاد عام ٢٠٢١، وتنتشر فاغنر حوالي ١٠٠٠ مقاتل مسلح بقيادة (ايفان ماسلوف) المدرج على قائمه عقوبات وزارة الخزانة الامريكية بتهمة محاولة تهريب الاسلحة من مالي لاستخدامها في حرب روسيا بأوكرانيا وتصف وزارة الخزانة الامريكية عمليات فاغنر في افريقيا بانها مزيج من العمليات شبه العسكرية لروسيا ودعم لأنظمة الحكم المستبد واستغلال الموارد الطبيعية للدول الافريقية ورغم ان المجلس العسكري المالي يقول ان الروس الموجودين في مالي مدربون عسكريون الا ان هناك ادلة واضحة على انه مقاتلي فاغنر يشاركون في العمليات العسكرية الى جانب قوات مالي وتتهم الامم المتحدة عناصر فاينر في مالي بالتورط في عمليات تعذيب واغتصاب واثار تقرير صادر عن منظمة سنترى الامريكية الى تورط

¹Guido Lanfranchi, Kars de Bruijne, op, cit, p.38.

²Jason Blazakis, and other, op, cit. p.22.

عناصر باغندر في جرائم مماثلة في افريقيا الوسطى استنادا الى ادعاءات جمعتها المنظمة من خلال نشطاء محليين ومنظمات حقوق دولية وحكومات غربية على مدى سنوات^١.

الخاتمة: اثبتت فاغندر انها بيدق فعال في توسع روسيا اذا انها وسيلة رخيصة لتحقيق اهدافها الاقتصادية والاستراتيجية والعسكرية من الوصول الى موانئ المياه الدافئة والى التوسع في المناطق الطبيعية في افريقيا وفي المستقبل ستقوم روسيا بنشر مجموعة فاغندر في النقاط الساخنة ليس فقط في افريقيا ولكن ايضا في امريكا الجنوبية واسيا وفي الواقع فان انتشار مجموعة فاغندر في فنزويلا قد منح روسيا امكانية الوصول الى اكبر احتياطات النفط النفطية في امريكا الجنوبية وهذا امر قد يسمح للجيش الروسي لوضع صواريخ في فنزويلا قادر على الوصول الى المدن الامريكية الكبرى في الجنوب.

وباستخدام روسيا لفاغندر اثبتت انها ليست هناك حاجة الى المال لتحقيق ذلك التوسع فهم لا يحتاجون الى انفاق مليارات الدولارات للحفاظ على انتشار كبير للقوات في الخارج كما تفعل الولايات المتحدة الامريكية من الجهات الفاعلة غير الحكومية وسيلة رخيصة وفعالة للحفاظ على السلطة فهي تحافظ على مستوى انكار معقول يسمح للدول بالعمل مع الاقليات من العقاب هناك كثير من البلدان ستخطوا نفس الخطوة الروسية في تكوين ميليشيات او مرتزقة تقاتل بالنيابة عنها في الخارج مثل ايران والسعودية وباكستان.

فقد كان للمجموعة دور فعال في تعزيز المصالح الروسية في اوكرانيا دون الاضرار للاعتراف بالتورط الرسمي، فهي قد سمحت لروسيا بتنفيذ عمليات عسكرية معقدة مما اضعف الحكومة الاوكرانية وساهم في خلق منطقة نفوذ روسية مستقلة، كما انها جزء لا يتجزأ من الجهود الروسية لدعم النظام السوري فالعمليات العسكرية التي قامت بها ضد فصائل المعارضة والتنظيمات الارهابية ساهمت في استقرار النظام السوري. اما في افريقيا فالمجموعة هي اكبر من مجرد شركة عسكرية خاصة، وفي جميع انحاء افريقيا ظهرت كامتداد لسياسة روسيا الخارجية ونفوذها مما عزز من اهداف الكرملين على الصعيد الاقليمي، كما ارتبطت المجموعة

^١ جمال فورار العيدي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٢.

بحملات تضليلية تنتقد الهيمنة الغربية والتي تتوافق سياستها مع سياسة روسيا وهي استراتيجية منسقة في افريقيا تهدف الى ازاحة النفوذ الغربي وتعطيل الحركة السياسية الموالية للغرب واستبداله بنفوذ روسي وهو هدف اكبر من ان يكون للربح.

الاستنتاجات

١. تعد شركة فاغنر كيانا مستقلاً في تعاملاتها مما يجعلها تعمل دون ضوابط قانونية او اخلاقية.

٢. ساهم حضور مجموعة فاغنر الفعال في بعض الدول والمناطق في جعل روسيا اللاعب المهيمن في اليات صنع القرار السياسي في تلك الدول او مناطق النزاع.

٣. تجنب العقوبات الدولية فروسيا تحاول ان تتأى بنفسها من الدخول بشكل مباشر حتى لا تتعرض الى العقوبات الدولية، لذلك عملت على دعم هذه الشركات بالمال والسلاح بشكل غير مباشر.

٤. الحد من الخسائر البشرية اذ تخشى القيادة الروسية من تكرار سيناريو افغانستان حين تدخل الاتحاد السوفيتي السابق عسكريا في افغانستان لدعم الحكومة الموالية له على مدار عشرت سنوات من دون ان ينجح في تحقيق اهدافه، وبعد تكبده خسائر فادحة، الامر الذي اثار هواجس من امكانية تكرار السيناريو الافغاني خاصة ان الراي العام الروسي مازال يتذكر جيداً السائر البشرية المؤلمة التي تكبدتها القوات السوفيتية حين دخلت افغانستان، لذا فقد مثلت الشركات العسكرية الخاصة مخرجا مناسباً من هذا الوضع، اذ يمكن الاعتماد عليها أي الشركات العسكرية في تشكيل قوة برية تقاوم بالتنسيق مع الجهات الرسمية، لكن في الوقت ذاته تعفي الدولة من الضغط الذي يشكله الراي العام المحلي في حال ارتفعت الخسائر البشرية في صفوف تلك القوات.

٥. محاكاة الدول الغربية التي اعتمدت على قوات تتبع شركات عسكرية خاصة في مناطق صراعية، كما في ارسال قوات خاصة غربية الى ليبيا ابان الحرب الاهلية

هناك في عام ٢٠١١ لدعم قوات المعارضة المسلحة في مواجهة قوات القذافي على الرغم من عدم تقويض مجلس الامن بذلك.

المصادر: الكتب

١. شامل، عبدالخالق، وليد مهدي عبدالله، السياسة الخارجية الروسية: توظيف القوة في القرم وسوريا، ط١ (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢).
٢. ملتسر، ابراهام، صنع معاداة السامية او تحريم نقد إسرائيل، ترجمة: سمية خضر، ط١ (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢).

الدوريات

١. العيدي، جمالان فورار، المرتزقة في ضوء القانون الدولي: فاغنر الروسية نموذجاً، حوليات جامعة الجزائر ١، الجزائر، مجلد (٣٧)، عدد (٣)، (الجزائر: ٢٠٢٣).
٢. المالكي، اسراء عبد الكريم طاهر، دور القوزاق في وصول اسرة رومانوف للعرش، مجلة اداب البصرة، جامعة البصرة، العدد (٩٨)، مجلد (١)، (العراق: ٢٠٢١).
٣. تروتسكايا، جوليا، التوظيف الروسي للشركات العسكرية الخاصة في دعم الحلفاء "فاغنر" نموذجاً، اتجاهات الاحداث، الامارات، العدد ٢٤، نوفمبر ٢٠١٧.
٤. حسن، نبأ فلاح، الشركات الامنية ودورها في العلاقات الدولية شركتي بلاك ووتر وفاغنر انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٢٣.
٥. سليم، دحماني، مجموعة فاغنر الروسية شركة عسكرية خاصة ام اداة جيوسياسية للكرملين، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠٢١.
٦. عامر حميد حسين، توسع حلف الناتو في أوروبا الشرقية والجغرافية السياسية لازمة الاوكرانية (دراسة في التعاون والتحديات)، مجلة الكتاب للعلوم الانسانية، جامعة الكتاب، مجلد (٥)، عدد (٨)، (العراق: ٢٠٢٢).
٧. علي، مروان سالم، الفواعل من غير الدول واستراتيجياتها المؤثرة في تحولات النظام الدولي: الشركات متعددة الجنسيات أنموذجاً، جامعة بغداد، مجلة دراسات دولية، العدد ٩٣، (بغداد، ٢٠٢٣).
٨. غوروجو، كوتلوهان، ارزو بونيداد، مرتزقة مجموعة فاغنر الروسية، مركز سيتا للدراسات، مجلة رؤية تركية، (تركيا: ٢٠٢٠).
٩. قادر، مصطفى قادر، القراءة الروسية للثورات العربية وأثرها في مستقبل العلاقات البينية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، مجلد (٩)، عدد (٣٥)، (العراق: ٢٠٢٠).
١٠. كريمة، لعيساوي، دور الشركات الامنية العسكرية الخاصة "فاغنر" في افريقيا: نموذج ليبيا، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، المجلد (٩)، العدد (١)، (الجزائر: ٢٠٢٢).
١١. محمد، اسحاق يعقوب، الحرب بين الفوضى الدولية وقادة الدول (الحرب الروسية على اوكرانيا انموذجاً)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة، العدد (٣٠)، (العراق: ٢٠٢٢).

١٢. مراد، بوعيشة، محمد بن فردية، الشركات العسكرية والامنبة الخاصة داخل افريقيا (دراسة حالة شركة فاغنر الروسية)، مجلة دفاقر السياسة والقانون، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد (١٤)، العدد (١)، (يناير: ٢٠٢٢).

١٣. ياسين، طالب، الشركات العسكرية والامنبة الخاصة ودورها كفاعل مؤثر في العلاقات الدولية، حوليات جامعة الجزائر، الجزائر، العدد (٣٢)، (ديسمبر: ٢٠١٨).

انترنت

١. الزايداي، المهدي، لا قيصر مع بوتين.. رحلة بريغوجين طباخ الكرملين من القصر الى القبر، الجزيرة، منشور في ٢٤/٨/٢٠٢٥، تاريخ المشاهدة ١٥/٤/٢٠٢٤، متاح على الرابط [/https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics](https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics)

٢. عبد الغني، منار، الشركات العسكرية الخاصة.. فاغنر الروسية انموذجا، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الزيارة ١٣/٣/٢٠٢٤، متاح على الرابط <http://www.acrseg.org>

٣. ديمتري أوتكين.. مؤسس فاغنر الغامض الذي حملت المجموعة اسمه، الجزيرة، منشور في ٢٥/٨/٢٠٢٣، تاريخ المشاهدة ١٥/٤/٢٠٢٤، متاح على الرابط [/https://www.aljazeera.net/politics](https://www.aljazeera.net/politics)

٤. يغبيني بريغوجين.. طباخ بوتين ورئيس شركة "فاغنر" الامنية، الجزيرة، منشور في ٢٥/٥/٢٠٢٣، تاريخ المشاهدة ١٥/٤/٢٠٢٤، متاح على الرابط [/https://www.aljazeera.net/encyclopedia](https://www.aljazeera.net/encyclopedia)

المصادر الانكليزية

1. Allard Duursma, Niklas Masuhr, Russia's return to Africa in a historical and global context: Anti-imperialism, patronage, and opportunism, South African Journal of International Affairs, Zurich, Vol (29), No (4), (Switzerland: 2022).
2. Allard Duursma, Niklas Masuhr, Russia's return to Africa in a historical and global context: Anti-imperialism, patronage, and opportunism, South African Journal of International Affairs, Zurich, Vol (29), No (4), (Switzerland: 2022).
3. Daniela Carchedi, Motivations of Russian Military Technical Cooperation in Africa, Master's Thesis Unpublished, Naval Postgraduate School, California, USA, 2020.
4. Dirk Kohnert, The impact of Russian presence in Africa, GIGA Institute for African Studies, Hamburg, March 2022.
5. Dominika Kulig, The Russian of "Diplomacy" – the Wagner Group In Africa, Pulaski Papers, The Casimir Pulaski Foundation, 2023.
6. Erik Herbert Lohmus, The Role of Wagner Group in the Russo-Ukrainian War, Senior Thesis Unpublished, Claremont Mckenna College, U.S.A, 2023.
7. Guido Lanfranchi, Kars de Bruijne, The Russians are coming, Report, Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael', The Netherlands, June 2022.



8. Jason Blazakis, and others, Wagner Group: The Evolution of a private Army, Special Report, The Soufan Center, June 2023 .
9. Jelena Aparac, The Wagner Group: Options for Justice, Geneva Academy, June 2022.
10. Jussi Lassila, Margarita Zavadskaya, Russia After The Wagner Mutiny, Briefing Paper, The Finnish Institute of International Affairs, 2023.
11. Marek Gorka, The Wagner Group as a Tool of Russian Hybrid Warfare, Koszalin University of Technology, Poland, vol 52(2), 2023.
12. Matthew Sutherland, Russian Proxy or Rogue Mercenary Army? Situating the Wagner Group, Master's Thesis Unpublished, University of Glasgow, United Kingdom, 2022.
13. Nathaniel Reynolds, Putins Not-Secret Mercenaries: Patronage, Geopolitics, and the Wagner Group, Carnegir Endowment for International Peace, U.S, July 2019.
14. Nathaniel Reynolds, Putins Not-Secret Mercenaries: Patronage, Geopolitics, and the Wagner Group, Carnegir Endowment for International Peace, U.S, July 2019.
15. Paul M. Carter, Understanding Russia's Interest in Conflict Zones, Special Report, United States Institute of Peace, U S A, July 2020.
16. Paul M. Carter, Understanding Russia's Interest in Conflict Zones, Special Report, United States Institute of Peace, U S A, July 2020.
17. Rajnesh Singh, The Wagner Group: A Tool of Hybrid Warfare, Manohar Parrikar Institute for Defence Studies and Analyses, New Delhi, India, May 2023.
18. Riley Moeder, The Wagner Group: A Model For Future Russian Foreign Policy in Africa, New Lines Institute For Strategy and Policy, U.S, September 2023.
19. Rohan Kumar, Russian Mercenaries in Africa, A capstone project submitted for Graduation with University Honors, University of California Riverside, April 2022, p.8.
20. Sergey Sukhankin, Continuing War by other Means: The Case of Wagner Russia's Premier Private Military Company in the Middle East, Russia in The Middle East.